

# «عزف منفرد».. إيقاظ الروح الإنسانية والمشاركة والتعاون بين البشر.. ولا طريق للسلام إلا بالحب



## رنا شهميس: الحب هو المطلوب لتجاوز العثرات والمصاعب والظروف المحيطة

وائل العديس  
تصوير طارق السعدوني

أطلقت المؤسسة العامة للسينما الفيلم الروائي الطويل «عزف منفرد» من تأليف وإخراج عبد اللطيف عبد الحميد، وذلك في عرض خاص في صالة سينما سيتي، علماً أنه حصل على جائزة الجمهور في مهرجان الرباط لسينما المؤلف العام الماضي.

وأدى أدوار البطولة كل من فادي صبيح ورميا شمس وجرجس جبارة وأمل عرفة وكرم الشعرائي وبيروس برصوميان وعبد الرحمن قويدر وفايز أبو شكر والشاب ورد عجيب. ويضم الطاقم الفني مدير الإنتاج باسل عبد الله ومدير التصوير باسل سراولجي وفي التعاون الفني محمد عبد العزيز والمخرج المنفذ رواد شاهين، وفي الاستشارة الدرامية حسن سامي يوسف وعادل محمود والأزياء للاريسا عبد الحميد والمونتاج لرووف ظاظا ويكوير أدهم مناوي وموسيقا خالد رزق.

وحضر العرض عدد من نجوم الشريط إضافة إلى ضيوف من الوسطين الإعلامي والفني منهم أيمن زيدان وحسن م يوسف وباسل الخطيب وهيام الحموي وديانا جبور وديمة قندلفت والمهند كلثوم وجود سعيد. وفي كلمة مختصرة جداً، أعرب مخرج الفيلم عن سعاده بعرض الفيلم للمرة الأولى في سورية، مقدماً الشكر لفريق العمل ومخصصاً الجزء الكبير لبطل الفيلم النجم فادي صبيح معتبراً أن شخصية «طلال» التي جسدها انعكاس لشخصيته الحقيقية وما يمتلكه من قيم.

### توقيت غير مناسب

عرضت مؤسسة السينما هذا الفيلم بعد أكثر من عام على

تصويره، بعكس البلدان المتطورة سينمائياً التي تعرض أفلامها فور انتهائها من التصوير، فلم تختر التوقيت المناسب وانتظرت موعد نزوة الموسم الدرامي حتى قررت عرضه.

هذا القرار حرم الفيلم من حضور بطله فادي صبيح الموجود في الجزائر لتصوير مشاهدته في مسلسل «ورد أسود»، بينما غاب كرم الشعرائي هو الآخر لانشغاله في تصوير مشاهدته في مسلسل «مسافة أمان» في دمشق. وما زاد الطين بلة أن المخرج أصيب بلقوة في فمه فرفض التصوير، أما أمل عرفة فلم تعط تصريحاً واحداً لأي وسيلة إعلامية.

كان من الأفضل أن تنسق المؤسسة مع أبطال الفيلم لإيجاد توقيت مناسب يعطي زخماً إعلامياً وتسويقياً بحضور جميع المشاركين. من ناحية ثانية، دائماً ما يفوق عدد الحاضرين عدد المقاعد في الصالة، فيضطر كثيرون إلى متابعة العرض على الواقعف كما حصل مع عدد من الإعلاميين، إذ إن المؤسسة تحجز عدداً من الكراسي لبعض النجوم وتترك الباقي على الله.

### لمحة عن الفيلم

تدور أحداث الفيلم في عام ٢٠١٣ في نزوة الحزن، وحاول المخرج من خلاله الوصول إلى مكان يخص سلوك الإنسان

في لحظات حرجة جداً وإيقاظ الروح الإنسانية والمشاركة والتعاون بين البشر، لأن الفيلم يحكي عن الناس وكيف واجهوا الحياة والحرب، يروي بكل ذكاء أن لا طريق للسلام إلا بالحب، ولذلك يتضمن النص مقترحا فنياً عالياً جداً.

الحرب ورطة كبرى في حياة البشر، وهي في الوقت نفسه مختبر متعدد الاستعمالات، يكشف أمراض المجتمع والأفراد، ويكشف أيضاً مزاي البشر، وأخلاق الأفراد، ويؤلف قصص التعاطف والتآزر في المحن. في هذا الشريط محاولة إيضاح ما يمكن أن تسبب المصادفة من القصص المعبرة عن الإنسان الذي لا تفقده الحرب حسه الإنساني، ولا تجبره الظروف على تجاهل الألم البشري، الذي «الفرط غزراته» يؤسس لبلادة العيور ونقص الانتباه.

«طلال» يطل مصادفة في المكان غير المتوقع، عازف جاور في التواليت كهلاً تجبره صعوبة التبول على الصراخ. يتعاطف معه ويأخذه إلى المستشفى، ومن هناك تبدأ الورطة الأخلاقية في مساعدة الرجل المجهول، في الوقت الذي يكابد فيه «طلال» صعوبات العثور على تكاليف الحياة اليومية.

إذ «طلال» عازف موسيقي يتعرض لموقف إنساني يتعامل معه بكل جوارحه محبة وإيماناً منه بالإنسانية، من دون أن تجبره الظروف على تجاهل هذا الموقف الإنساني.

### نحن فيروز

وفي كلمة افتتاحية ألقاها المدير العام للمؤسسة العامة للسينما مراد شاهين قال: لطالما عودنا عبد اللطيف عبد الحميد في أفلامه على حس إنساني عميق، لا يصدر إلا عن إنسان مغمم بالإحساس والقيم النبيلة ملتزم بصدر مشاعره تجاه مجتمعه وناسه، يغوص عميقاً في العلاقات بينهم من خلال قصص مؤثرة وحسنة وبسيطة، يطررها عبر أفلام سينمائية شكلت علامة فارقة في تاريخ السينما السورية، استطاع من خلالها أن يبين خصوصية المجتمع السوري الذي يقوم على علاقات اجتماعية وأسرية مترابطة وعميقة تراعي خصوصيتنا كأناس شرقيين نشعر بالالتزام والمسؤولية تجاه بعضنا، هذا الشعور الإنساني الذي يجعلنا نتنقل بمجتمعنا إلى فضاء أفضل قوامه دائماً المبادئ والقيم والأخلاق التي تسعى لتكون الأساس الذي سنبنى عليه الآن وفي المستقبل.

وأضاف: يترك مخرج الفيلم العنان لنفسه ليبرع عن أصالة هذا المجتمع وعرافته، فلا هو هان ولا هو انقاد تجاه ما أراده له الكيكترون خلال سنوات الحرب الطويلة، فمجتمعا مجتمع دافئ، إنساني بالدرجة الأولى على الرغم من كل الأحوال التي حاولت من تغييره وتعطيله وإحباطه، وهو مجتمع عظيم لأنه صمد في وجه أعتى العواصف، ولأنه نشأ في أرض عظيمة شهدت الكثير،

والكثير لكنها احتفظت على مر العصور بأصالتها التي لم ولن تتخلى عنها يوماً، وهو مجتمع عريق لأنه وفي لأرضه ولنفسه ولحضارته.

وأردف: الشريط هو نحن فيروز جميل، على إيقاع جنازتي حزين في عرس شعبي أصيل تلونه رايات النصر والعزة والإباء في بلد أرضه تكونت من تراكم حضارات فوق حضارات وسقيت بدماء شهداء وشهداء حتى أصبح هذا الطقس جزءاً من لونها حضارته الذي يرتد على البشرية ساطعاً لامعاً دافئاً كدفء خيوط شمس الفجر تطل بها على السفوح والهضاب والوديان.

### أثنان في واحد

بدورها عبرت رنا شمس عن سعادتها للصدى الإيجابي الذي حققه الفيلم عند عرضه الأول، حيث أدت دوراً تمثيلاً وغنائياً طريفاً في آن واحد. وأشارت إلى أن شخصيتها إيجابية سألها بالحب والموسيقى، حضرت في مكان ليس لها، من أجل المحافظة على عائلتها.

وأوضحت أن الحب الذي يحكي عنه الفيلم هو المطلوب في وقتنا وظروفنا الحالية ليستطيع كل فرد تجاوز العثرات والمصاعب والظروف المحيطة. وقد قدمت شخصية الزوجة «سوسن» التي تعمل في محل للألبسة الجاهزة، وهي امرأة أصلية ومحبة لبيبتها وزوجها، حيث تحاول بكل قوة المرأة الدفاع عن بيتها عند تعرضه للخطف، فتقاومه بكل الوسائل، حتى بالغناء.

### إضافة مهمة

وقال جرجس جبارة إن العمل مع المخرج عبد الحميد فرصة مبركة ومهمة أظهرته بإبداع آخر من خلال تقديمه بصورة مختلفة حيث أدى في العمل شخصية إنسانية بكل مناهاتها، سواء كانت تراجمية أم كوميدية، فد العم إبراهيم» وهو رجل طاعن في السن، تقوده الأحداث والمصادفة ليكون في مسار حياة «طلال» ومن خلاله كل أسرته ومحيطه، مؤكداً أننا لن نستطيع تحديد ماهيتها لكنها مجتمع في إطار الإنسانية، معتبراً السينما إضافة مهمة لمسيرة كل فنان سوري.

### التجربة الثانية

من خلال هذا الفيلم، خاضت أمل عرفة تجربتها السينمائية الثانية مع عبد الحميد بعد فيلم «صعود المطر» عام ١٩٩٥، ورغم أن دورها قصير لكنه أساسي ومفصلي عن قصة حب.

وقدم في الشريط شخصية «ريما» تكون على علاقة حب قديمة بالزوج الذي تزوج زميلتها، فتتجاوز الموضوع وتبقى على تماس حياتي بعيد نسبياً عنهما.

مراد شاهين:  
يطلق المخرج العنان لنفسه ليبرع عن أصالة هذا المجتمع وعرافته



# لماذا يعزف الشبان والشابات عن الزواج؟

## هبة الله الغلاييني

تشير الدراسات الحديثة إلى أن الرهاب والخوف من الزواج والإقدام عليه، منتشر بين الشباب للجنسين على حد سواء. وهذه الفوبيا يمكن اعتبارها حالة مرضية إذا ما منعت الشخص من تكلمة حياته مع شريك يجه. وهي حالة نفسية ينتج عنها خوف شديد وقلق من اتخاذ قرار مصيري، قد يشكل نقطة تحول في حياة الإنسان، ويكون ذلك خارجاً عن سيطرة الشخص وغير مستند إلى أسباب منطقية. وفيه يتجنب الشخص العلاقات الاجتماعية نتيجة لعدم تقديره لذاته حيث يخشى النقد. وهذا في حد ذاته يعتبر خلافاً ووسواساً نفسياً لابد من علاجه.

يقول الشاب حسين (٤١) عاماً، ويعمل محامياً: أصبت بفوبيا الزواج بعد تعرضي لعلاقة فاشلة مع فتاة اكتشفت بعد حبي العميق لها، ورغبتني في بناء حياة زوجية معها، أنها على علاقة مع رجل غيبي كبير في السن وينفق عليها، ما جعلني أصاب بخيبة شديدة وخوف من النساء عامة وعدم الوثوق فيهن، فكيف لي أن أعيد هذه الثقة بعد تجربتي تلك؟ كما لا تخفي الأنسة رهام (٣٠) عاماً سبب عزوفها عن الزواج، ورفض كل من يتقدم

٤- تقلب المزاج، وتشتت الآراء والمشاعر، وخصوصاً أثناء التعامل مع شريك الحياة، ومع الاستغفال بالتفكير في المجهول. ٥- تزداد فوبيا الزواج وتظهر على شكل أعراض عضوية عندما يقرب موعد الزواج مثل: ازدياد ضربات القلب، وضيق في التنفس والرجفة وتقلصات في البطن، وقد يحدث عند البعض غثيان، ورغبة بالبكاء، وهي أعراض لا علاقة لها بمرض عضوي معين.

### ما علاج فوبيا الزواج؟

معروف أن الزواج هو اتفاق بين اثنين على مشاركة كل اللحظات والمسؤوليات والطموحات والإمكانات والتحديات التي تواجهها في كل لحظات الحياة. ولذلك يمكن علاج فوبيا الزواج من خلال لجوء الشخص إلى استشارة المختصين الأسريين والنفسيين، فهم قادرين على تسهيل تقبل فكرة الزواج، إضافة إلى أنهم قادرين على تحديد نقاط الضعف منذ البداية لتجنب النزاعات في المستقبل. إضافة إلى أن فترة ما قبل الزواج تحتاج إلى مهارة التواصل بين الطرفين المقبلين على الزواج، وذلك لتقوية العلاقة بالمشرك. فعند الحديث مع شريك المستقبل عن الأطفال، والعمل، والأمور المادية، وأي قضية أخرى قد تواجهها، يؤدي ذلك إلى معالجة مستقبلية لتلك المخاوف وتبديدها. كما أن التخطيط للحياة والمسؤوليات بشكل دقيق يعد من أحد الحلول الفعالة، فكلما اتضحت المسؤوليات والواجبات والحقوق، قبل الزواج، قلت احتمالية حدوث الفوبيا والخوف من خوض هذه التجربة.

### ما أعراض المصاب برهاب الزواج؟

١- الاكتئاب والاضطراب النفسي والشعور بالذنب والتشاؤم، وهذه حالة من الاكتئاب تصيب الأشخاص عندما يتم تحديد موعد الزفاف، ويكون له تأثير سلبي في السلوك والمشاعر، وقد يشعر المصابون بالاكتئاب بالحزن والأرق وقلّة النوم وانعدام التوازن النفسي. ٢- يتراجع بعض الرجال عن الزواج بعد أن يكون قد اتخذ قراره بالفعل، وذلك خوفاً من أن يقابل فتاة أحلامه بعد الزواج فيندم على أنه لم يرتبط بها، لذلك يستمر في تأجيل الزواج. ٣- التوتر والقلق يزداد عند اقتراب موعد الارتباط بشريك الحياة، وهذا يجعل الشخص يفكر أن هناك شيئاً ما يهدد العلاقة العاطفية، أو الانفصال في الطلاق، وفي بعض الحالات تصاحبه تغيرات فسيولوجية للإنسان، حيث يكون الشخص أقل تفاعلاً وشعبية مع الآخرين لعدم إحساسه بالأمان.



٤- التعرض للتحرش إذا تم في الطفولة، أو في أي مرحلة قبل الزواج، فيتولد لدى الشخص كره تجاه الطرف الآخر، وهذا يحدث للجنسين على حد سواء. ٥- المجتمع الذكوري الذي يدفع الفتيات المتعلمات إلى التمسك بالعمل لتحقيق الذات، ولذلك ترفض الزواج الذي يهدد مستقبلها. ٦- الجهل بالتعامل مع الجنس الآخر وعدم التهيئة النفسية والاستعداد لهذه المرحلة. ٧- التردد، حيث يعاني الشخص المتردد عدم القدرة على حسم موضوع الزواج، وإكمال والاستمرار في الزواج.

لخطبتها. حيث تصرح بأنها تعرضت لحادثة تحرش جنسي في أول مراهقتها، وظلت سنوات تحفظ بهذا السر، وتخاف أن يتزوج به لأحد، وظلت ترفض من يتقدمون للزواج بها متعللة بأسباب كثيرة، وهي بالواقع أصبحت كره الرجال، وتتحاشاهم، وتظن أن أي رجل يقرب منها، يريد اغتصابها. وأصبحت منعزلة عن الوسط الاجتماعي، ما عدا والدتها التي أصرت على معرفة سبب كرهها للزواج وكل ما يتعلق به، وتحاول الآن معالجتها عند طبيب نفسي. أما (سعيد) ويبلغ من العمر (٣٨) عاماً، فهو يرفض الزواج ما دامت والدته على قيد الحياة، فهو يكرس كل شبابه وماله لخدمتها، بعد أن عاهد نفسه إلا يدع أي فتاة تحل محل والدته بالمحبة والعطاء، فهو يراه لن يعثر على امرأة مثل والدته بعطفها وصبرها ومحبتها له؛ ويكل صدق وشفافية يجيب ( هشام) في الرابعة والثلاثين من عمره: أنا لا أفكر بالزواج أبداً، وأعتبر كل من يتزوج في هذه الأيام مجنوناً!!! كيف لي أن أبني أسرة وأتمتع بمسؤوليتها، ويصبح عندي أطفال وأنا راتبتي لا يتجاوز ٤٠٠٠٠ ليرة سورية، ولا أملك منزلاً مستقلاً، أنا الآن عصقور طيار، خال من الهموم والمسؤوليات، أذهب متى أشاء، وأسهر مع أصدقائي حتى الصباح الباكر من دون نقاش وتكد، الزواج وتربية أطفال وإدارة بيت خارج إمكانياتي، ولا يهمني الحاح والدي على تزويجي، أتمنى أن يتروكوني وشأني!

### أسباب العزوبية

إذا تعددت الأسباب التي تجعل من العزوبية أفضلية، فالكثير من الشبان والشابات يعانون